جامعة الكوفة

كلية الاداب

النزعات الانفصالية في اندونيسيا وأثرها في انفراط عقد الوحدة

(دراسة موجزة)

بحث مقدم من

المدرس الدكتور

ربيع حيدر طاهر

أيلول ٢٠٠٠

الاصول التاريخية للجزر الاندنونيسية

تتكون لفظة اندونسيا من كلمتين إغريقيتين مركبتين الاولى اندوس Indos وتعني الهند والثانية نيسيا Nesas وتعني جزر،ودمج الكلمتين يعطي اللفظة معنى اسم اندونيسيا Indonesia .

استمدت التسمية من الموقع الجغرافي لاندونيسيا،واول من استخدمها العالم الالماني الانثولوجي لوغان سنة ١٨٥٠.تتشكل اندونيسيا من ارخبيل من الجزر،تتناثر لتحتل موقعاً جغرافياً هاما يربط ما بين قارتي آسيا من الشمال واستراليا من الجنوب،وبلغ عدد الجزر ما يقارب ١٧٥٠٨ جزيرة،ستة الاف منها فقط تقطن بالسكان،وتنتشر على مساحة ٢٠.٢٧٠.٨٧ كم^{٢}.وهو عدد يبدو لأول وهلة من المستحيل تصديقه،بل ويصعب تخيله لمن لم يعرفوا اندونيسيا عن كتب.وتقع هذه الجزر بين خطي طول ٩٢ْ شرقاً الى ١٤٢ْ شرقاً،ودائرتي عرض ٦ْ شمالاً و١١ْ جنوباً[١].

ومن مجموعها تشكل خمسة جزر (سومطرة، جاوى، كليمنتان، سولاويسي، ايريان جايا) كبرى الجزر الاندنوسية من حيث المساحة والسكان،بعدما شغلت كل منها مساحة اكثر من ٥٠٠٠٠كيلو متر مربع،اذ يقطن اكثر من ثلثي سكان اندونيسيا البالغ عددهم ما يقارب ٢٢٥مليون نسمة وفقاً لاحصاءات سنة٢٠٠٠م[٢].

ونظرا لاتساع مساحة اندونيسيا،بدا من الصعب على الحكومة المركزية ان تقوم بجميع نشاطاتها بصورة مباشرة في جميع انحاء البلاد،لذا تم تقسيمها الى ولايات،يعهد الى المحافظ فيها بالادارة،وبموجب التقسيم الاداري بلغ عدد ولايات البلاد،سبع وعشرين ولاية،منها احدى وعشرين ولاية يدين الغالبية العظمى من سكانها بالديانة الاسلامية،وخمسة ولايات (سولاويسي الشمالية،مالوكو،نوسكا تنغكارا الشرقية،ايريان جايا،تيمور الشرقية)[٣]،يدين الغالبية العظمى من سكانها بالديانة المسيحية،وولاية واحدة (بالي) يدين الغالبية العظمى من سكانها بالديانتين البوذية والهندوسية،ومن ثم فقد تباينت التقسيمات الدينية ما بين المسلمين الذي يشكلون اغلبية سكان البلاد بواقع ٨٦% والمسيحيين (البروتستانت والكاثوليك) بواقع ١٠% والبوذين والهندوس بواقع ٤% ويتألف شعبها من اكثر من ٢٠٠ طائفة دينية وأقلية عرقية[٤].

تتنوع المجموعات العرقية لسكان البلاد،اذ ينتمي سكانها الى اصول واعراق مختلفة اكبرها الجاويين الذي يشكلون نسبة ٤٥% من مجموع سكان البلاد،والسندان الذي يشكلون نسبة ١٤%،والمادريون ٧.٥% والملايو ٣.٥% فضلا عن اعراق اخرى متعددة،اما التعددية اللغوية،فقد تباينت الاحصاءات بشأنها ايضاً،حتى انها بلغت في اقصى ارقامها الى

٥٨٣لغة ولهجة محلية،فضلا عن اللغة الرسمية للبلاد وهي لغة الملايو او الاندونيسية (البهاسا)[٥].

وكان هنالك ايضا،التباين والتنوع الثقافي،الذي طال مختلف ارجاء البلاد الواسعة،فالاختلاف في المستوى الحضاري واضح بين سكان اندونيسيا،اذ كان معظم سكان جاوة من المتقدمين حضارياً،بينما كان معظم سكان الجزر الاخرى يعانون من التخلف الثقافي قياساً بسكان جاوة.حيث يتسم المجتمع الاندونيسي بالتنوع الواسع من حيث الاصول واللغات والثقافات والعادات والتقاليد،وشعار الدولة الرسمي (في التنوع تكمن الوحدة) يعبر عن هذا الواقع.ومن نافلة القول ان الدستور الاندونيسي في المادة(٢٩) الفقرة(٢) وايدلوجية الدولة يضمنان حرية العقيدة والعبادة للجميع مثلما يتسم المجتمع الاندونيسي بالتسامح والوداعة[٦].

وهكذا فرضت الطبيعة الجغرافية والدينية والعرقية والثقافية المتنوعة للشعب الاندونيسي نفسها،حافزاً قوياً تستخدمه الحركات الانفصالية كحجة تتمسك بها للمطالبة باستقلال اقاليمها ونزعتها الانفصالية عن الوطن الام (اندونيسيا).يضاف الى كل ذلك،فقد تركت الطبيعة الجزرية للبلاد اثاراً واضحة،ادت الى زيادة حدة التباين في المجتمع وبروز التيارات الانفصالية.

وعلى الرغم من اهمية العوامل الاخرى،يبرز عامل الدين من اكثر العوامل حساسية واهمية في التعامل بين شرائح وفئات المجتمع،لما له من قدسية وتاثير،سيما في بلدان العالم الثالث،ويزداد هذا العامل صعوبة وتعقيداً في اندونيسيا.ورغم الحقيقة الواضحة من ان الغالبية العظمى من سكان اندونيسيا يدينون بالديانة الاسلامية،فقد تعهدت الحكومة للاقليات الدينية والعرقية من الديانات الاخرى بالضمان والحماية المطلقة لهم.وتشرف وزارة الشؤون الدينية - التي يتولى رئاستها وزير مسلم - تنظيم العلاقة بين الاديان المختلفة وتشرف على كافة الشؤون الدينية مثل الحج والمساجد والكنائس والمعابد،وتوجد في البلاد جامعات اسلامية حكومية واهلية وكذلك جامعات ومعاهد كاثوليكية وبروتستانتية.كما توجد مجالس لعلماء الاديان مرتبطة بهيئة عليا للاشراف على العلاقات فيما بين الاديان مثل (مجلس العلماء الاندونيسيين المسلمين) و(المجلس الكنسي البروتستاني) و(المجلس الكنسي الكاثولكي) و(مجلس الهندوس والبوذين).ومن الطريف ان اكثرية سكان اندونيسيا من المسلمين،الا ان العطلة الرسمية للبلاد هي يوم الاحد[٧].

كدليل عل كثرة المسلمين في اندونيسيا،يمكن ملاحظة ارتفاع عدد المساجد فيها،الذي بلغ في سنة ١٩٨٠ ما يقارب ٤٢٣٥٧٠،في حين بلغ عدد الكنائس البروتستانتية حوالي

١٦٦٩٠كنيسة،والكاثوليكية حوالي ٤٠٨٥كنيسة،وبلغ عدد المعابد الهندوسية ٤٤٠٨معبد،والبوذية ١٧٧٩معبد.

انتشر الاسلام في اندونيسيا مبكراً عقب الغزو الاسلامي للهند في عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان،واسهم التجار العرب المسلمون الذي يتعاملون مع الهند وبلاد فارس لاسيما في القرن الثالث عشر في انتشار الاسلام بصورة اسرع في الجزر الاندونيسية على حساب الديانات الاخرى،مما ادى الى انهيار مملكة ماجاياهية الهندوسية التي حكمت اندونيسيا،ما يقارب قرنين من الزمان١٢٩٣-١٤٧٨[٨].

قامت على انقاض هذه المملكة عدد من السلطات والممالك الاسلامية مثل اتشي وباساي في سومطرة ونبطن شيربيون ودفق في جاوة،المملكة الاخيرة التي هيمنت وفرضت سلطتها على بقية الممالك الاسلامية،وامتد نفوذها الى معظم جزر اندونيسيا،كما نجحت في اقامة علاقات مع دول العالم الخارجي بحكم موقعها الجغرافي الذي يسيطر على طريق الفلفل والتوابل والعطور وجوز الهند،طريق التجارة المهم الذي جعل من اندونيسيا مسرحاً لصراع استعماري تنافسي حول السيطرة على هذا الطريق المهم من خلال السيطرة على الجزر المحيطة به[٩].

الصراع الاستعماري حول السيطرة على الجزر الاندونيسية

بدء البرتغاليون الصراع التنافسي المحموم للدول الاستعمارية في سبيل السيطرة على الجزر الاندونيسية،بعدما سيطروا على ملقا سنة١٥١١ونجحوا في استيطان البلاد سنة١٥٣٠،ثم سار على خطاهم الاسبان والهولنديون الذي دخلوا المنطقة سنة١٥٩٥،ونجحوا في السيطرة على اقليم تيمور المهم سنة١٦١٣،ثم الانكليز الذين دخلوا الصراع التنافسي سنة١٦١٨،وحدثت اثر هذا التنافس موقعة بحرية بين الاسطولين الهولندي والانكليزي،انتهت بانتصار الاخير[١٠].

نجح الهولنديون في اعادة السيطرة على معظم جزر البلاد التي فقدوها،رغم انهم خسروا في سنة ١٨٥٩جزءاً مهماً من اقليم تيمور،الذي تم تقسيمه مع البرتغاليين،الذي سيطروا على الجزء الشرقي من الاقليم في حين استمرت السيطرة الهولندية على الجزء الغربي منه[١١].

امتزج مع السيطرة التجارية والعسكرية لهذه الدول الاستعمارية على الجزر الاندونيسية،بعثات تبشيرية مسيحية،مهمتها الاساسية العمل على نشر الديانة المسيحية بين السكان المحليين المسلمين في الجزر.وقد افضى ما تم الى تأثيرات حادة سلباً على وحدة الانسجام الاجتماعي والديني لسكان الارخبيل الاندونيسي بسبب عملية التنصير والتمسيح لبعض سكانه[١٢].

الحركة الوطنية

كان لاعمال العنف التي قامت بها القوات المستعمرة،والمقاومة التي ابداها السكان المحليون لهذه القوات منذ القرن السادس عشر وحتى القرن العشرين،الاثر الفعال في يقظة الحركة الوطنية،رغم ان هذه المقاومة لم تأخذ شكل التنظيم السياسي الا في بداية القرن العشرين،حينما تمكن الدكتور واحيدين سوديرهو بسودو من انشاء جمعية (يودي اوتومو) في ٢٠ايار١٩٠٨،الوقت نفسه الذي تاسست فيه جمعية (اتحاد اندونيسيا Indonesia Union) من لدن الطلبة المقيمين في هولندا،وغيرها من الجمعيات الاخرى،كما تاسست تنظيمات ذات صبغة سياسية وطنية من بينها،الحزب الاندونيسي،الحزب الشيوعي الاندونيسي.وكان لهذه الاحزاب دور كبير في قيادة ثورة ١٩٢٧ضد الاحتلال الهولندي،ورغم فشل الثورة،الا انها مهدت وعبدت الطريق لقيام الحزب الوطني الاندونيسي الذي تاسس في ٤تموز١٩٢٧بزعامة الدكتور احمد سوكارنوا[١٣].ونجح اعضاء الحزب

المذكور في عقد مؤتمر في ٢٨كانون الاول١٩٢٨،كانت ابرز اهدافه،وطن واحد،شعب واحد،لغة واحدة[١٤].

اضطرت السلطات الهولندية،نتيجة للحركة الوطنية المتصاعدة الى نفي بعض الزعماء الوطنين لا سيما زعيم الحزب الوطني الاندونيسي سوكارنوا الى منطقة نجول،الا ذلك لم يفت في عضد الحركة الوطنية التي نجحت في الحصول على برلمان محلي سنة١٩٣٦،طرح عدة مطالب من ضمنها اجراء تعديلات في نظام الحكم وتكوين حكومة مستقلة،رفضت السلطات الهولندية هذه المطالب،واستمرت على سياساتها السابقة،رغم ظهور بوادر رياح الحرب العالمية الثانية في الافق القريب[١٥].

الحرب العالمية الثانية والاستقلال

لم تستطع اندونيسيا النجاة من مخاطر الحرب العالمية الثانية،لا سيما وان موقعها الجغرافي كان مركز جذب للقوى المتصارعة في الحرب،فقد هاجمت اليابان في ١٠كانون الثاني١٩٤٢المواقع الدفاعية الهولندية في جزيرة كاليمنتان الشرقية،وبعد انتصارها في المعركة زحفت القوات اليابانية نحو الغرب وتمكنت في ٢٦شباط١٩٤٢من احتلال جزيرة سومطرة المهمة،مما جعل الطريق مفتوحاً امام القوات اليابانية للسيطرة على العاصمة الاندونيسية جاكارتا،التي احتلتها فعلا في ٧آذار١٩٤٢[١٦].

استمر الاحتلال الياباني لاندونيسيا حتى آب١٩٤٥،حينما استسلمت اليابان لقوات الحلفاء عقب القصف الذري الامريكي لهيروشيما وناكازاي في آب١٩٤٥،وهزيمة اليابان في الحرب العالمية الثانية واعلان استسلامها للحلفاء في١٤آب١٩٤٥،واتخذ يوم١٧آب١٩٤٥عيداً وطنياً لاستقلال اندونيسيا،وصدر في اليوم التالي دستوراً للبلاد،كما انتخب في١٥ايلول من العام نفسه،الدكتور سوكارنوا،اول رئيساً للبلاد(١٥أيلول١٩٤٥-٢٠شباط١٩٦٦)[١٧].

لم تدم اعياد الاستقلال طويلاً،بعدما نجحت هولندا بمساندة بريطانيا سنة١٩٤٦من اعادة سيطرتها على اندونيسيا،مستخدمة سياسة اقامة دويلات صغيرة متفرقة في كاليمنتان وجاوة وسومطرة،الامر الذي لم يرض الحركة الوطنية التي نجحت بعد كفاح دام ثلاث سنوات من عقد مؤتمر لها مع السلطات الهولندية في مدينة (دن هاج) اطلق عليه مؤتمر المائدة المستديرة(Round Table Conference) للفترة من ٢٣آب-٢تشرين الثاني١٩٤٩[١٨].

انتهت مباحثات المؤتمر بتوقيع اتفاقية المائدة المستديرة في العاصمة جاكارتا،التي تضمنت اعتراف هولندا بسيادة واستقلال الجمهورية الاندونيسية،ابتداء من ٢٧كانون الاول١٩٤٩.واعلان اندونيسيا دولة اتحادية تحت اسم الجمهورية الاتحادية الاندونيسية مع بقاء اقليم ايريان جايا تحت السيطرة الهولندية[١٩].

ويعني هذا شكلياً،اعتراف هولندا بالاستقلال والسيادة التامة لاندونيسيا على جميع اراضيها التي كانت تحت سلطة هولندا ما عدا اقليم ايريان جايا،ومن ثم لم يتمكن مؤتمر المائدة المستديرة من حسم النزاع بين اندونيسيا وهولندا،بعد بقاء الاقليم المذكور-الذي يعد من اكبر اقاليم البلاد الشرقية مساحة وسكاناً- تحت سلطة هولندا[٢٠].

لم ترض الاتفاقية الشعب الاندونيسي،واستمر في كفاحه حتى اعلن الرئيس سوكارنو في١٧آب١٩٥٠،حل الجمهورية الاتحادية وقيام الدولة الموحدة للجمهورية الاندونيسية،كما الغى سنة١٩٥٦التزامات بلاده في اتفاقية مؤتمر المائدة المستديرة المتعلقة باقليم ايريان جايا،وعقد العزم على استرداد الاقليم المذكور،ولو استلزم الامر باستخدام القوة العسكرية،الامر الذي ادركته هولندا،فقررت عقد مباحثات ما بين الجانبين في نيويورك في٢٥آب١٩٦٢،اسفرت عن اعادة الاقليم المذكور في ١آيار١٩٦٣الى حظيرة اندونيسيا[٢١].

بيد ان استقلال ثم اعلان جمهورية اندونيسيا افضى الى محاولة تحقيق وحدة الانتماء عبر النظرية الماركسية التي سعى الحزب الشيوعي الاندونيسي لفرضها على الشعب الاندونيسي،الذي دخل في الاسلام منذ القرن الثالث عشر،بيد ان الحزب الشيوعي لم يكن وحده على الساحة،فقد كانت هنالك منذ الاستقلال احزاب اخرى مثل الحزب الوطني الاندونيسي،وحزب سركات اسلام وغيرها.والى جانب ذلك كان للجيش وجود مهيمن باعتباره الاداة الاساسية للحفاظ على وحدة اندونيسيا حتى ساد اعتقاد صحيح في زمن سوكارنو،بان الاخير كان وضعه في اندونيسيا موضع صاحب مركبة يجرها حصانين كل منهما يسر عكس اتجاه الاخر،وبالفعل اعلن الجيش سيطرته على السلطة في١٩٦٥اثر الانقلاب الشيوعي الفاشل وبمجيء الجيش تزعم الجنرال محمد سوهارتو[٢٢] (٢٠شباط١٩٦٦-٢١آيار١٩٩٨)،ليسير ببلاده ضمن العباءة الغربية وضمن الستراتيجية الامريكية في مواجهة المد الشيوعي في منطقة جنوب شرق آسيا[٢٣].

اذاً اضافت التقسيمات الجغرافية والعرقية والدينية والثقافية والسياسية العسكرية عبئاً ثقيلاً على اندونيسيا جعلها مهددة بالانقسام والتفكك في فترة من فترات تاريخها المعاصر،لاسيما في السنوات الاخيرة،اذ اخذت الحركات الانفصالية بالانتشار والمطالبة

بأعلى اصواتها بانفصال اقاليمها عن اندونيسيا،كما صاحبت هذه المطالبة اعمال العنف التي وصلت الى المجازر في بعض الاقاليم.

ولعل من اهم واقوى هذه الحركات هي حركة فريتلين التي رفعت السلاح ضد الحكومة الاندونيسية منذ سنة١٩٧٥مطالبة بانفصال اقليم تيمور الشرقية عن اندونيسيا التي قامت قواتها باحتلال هذا الاقليم بعد ان تخلت عنه البرتغال في آب١٩٧٥وتمكنت اندونيسيا من ضمه الى حضيرتها رسمياً في١٧تموز١٩٧٦.

لم تجد اندونيسيا معارضة غربية او امريكية،عندما قامت باحتلال اقليم تيمور الشرقية وفرض السيادة عليه بالقوة بعد ان ظل تحت الاحتلال والادارة البرتغالية،بل ان هنري كيسنجر وزير الخارجية الامريكي الاسبق،كان في اندونيسيا عندما علم خطة الحكومة الاندونيسية حيال تيمور الشرقية دون ان يحرك ساكن بسبب طبيعة الدور الحيوي الذي كانت اندونيسيا تعارضه ضمن الستراتيجية الغربية لاسيما وانها تشكل عقد جغرافية مهمة تربط المحيطين الهادي بالهندي،واستراليا بآسيا[٢٤].

الا ان انتهاء الحرب الباردة[٢٥] افضى الى متغير مهم لاسيما ان الولايات المتحدة وجدت في المجموعات الفرعية داخل الدول غطاءاً مهماً لمادة حقوق الانسان توظفه لتحقيق مقاصدها السياسية التي كانت تمولها لكبح طموحات الاقليات الدينية الكاثولكية في تيمور الشرقية وتحولت نحو الدعوة لمنحها حق تقرير المصير،وفي هذا الاطار ادت استراليا دور الاداة في تنفيذ الستراتيجية الجديدة التي تتناسب ومعطيات تفتيت الدول الكبيرة التي يمكن ان تؤدي ادوار اقليمية ودولية فاعلة،لاسيما وان اندونيسيا بلد يعتنق الغالبية العظمى من سكانه الديانة الاسلامية[٢٦].

وضمن هذا الاطار دخل كبار المسؤولين الاميركان على الخط حيث حمل الرئيس الاميركي الاسبق بيل كلنتون(١٩٩٣-٢٠٠١)الحكومة الاندونيسية مسؤولية الاحداث في تيمور الشرقية،وهكذا فعلت مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الاميركية السابقة وكوهين وزير الدفاع الامريكي الاسبق،في حين هدد وزير الخزانة الامريكي بتعليق مساعدات مساعدات صندوق النقد الدولي والبنك الدولي عن اندونيسيا ما لم تستجب لمطالب الاقليات،لاسيما وان اندونيسيا تعاني من عجز مالي وديون خارجية بلغت حولي٨٠مليار دولار،الكساد الاقتصادي والديون الكبيرة التي كانت سبباً رئيسياً في تنحي سوهارتو عن دست الحكم في٢١آيار١٩٩٨الى نائبه يوسف حبيبي[٢٧].

دور الامم المتحدة

دخلت الامم المتحدة على نفس الخط،لاسيما ان الاخيرة لم تعترف بشرعية الضم الاندونيسي لاقليم تيمور الشرقية،عادة البرتغال صابحة الادارة الشرعية الوحيدة على الاقليم.وتحت ضغوطها وافقت الحكومة الاندونيسية على منح شعب تيمور الشرقية حق تقرير المصير.وفعلا تم اجراء الاستفتاء في الاقليم في ٣٠آب١٩٩٩،وكانت نتيجة تصويت ٧٨.٥ لصالح استقلال الاقليم مقابل٢١.٥% لاعطاء الحكم الذاتي للاقليم.وبعد اعلان نتيجة الاستفتاء،انسحبت اندونيسيا عن الاقليم بعد سحب اخر جندي من قواتها في ٣٠تشرين الاول١٩٩٩وعددهم ٨٠٠فرد،ودخلت قوات ما يسمى بحفظ السلام من جنسيات (استرالية،نيوزلندا،بريطانيا،كندا،ماليزيا) تمهيداً لمرحلة انتقالية تنتهي في٢٠آيار٢٠٠٢ باعلان استقلال دولة تيمور الشرقية.وفعلا حصل اقليم تيمور الشرقية على الاستقلال[٢٨].

على الرغم من المحاولات المستميتة التي بذلتها الحكومات الاندونيسية المتعاقبة لابقاء هذا الاقليم داخل جسد الدولة،الا انها باءت بالفشل اذ ادت ظروف عديدة ال اجبار اندونيسيا الحكومات الى التسليم بضرورة منح تيمور الشرقية استقلالها بتنظيم استفتاء فيها برعاية الامم المتحدة.

ان الكثيرين من الاندونيسيين في الحقيقة عارضوا استقلال تيمور الشرقية خشية ان تحذو اقاليم اخرى حذوه حيث ستعد انموذجاً يحتذى به للاقاليم الاخرى تدفعها نحو الانفصال،وهذا ما حدث بالفعل،اذ اخذ احد هذه الاقاليم وهو اقليم (اتشيه) ذي الاغلبية المسلمة والغني بالموارد الطبيعية بالمطالبة بالانفصال عن البلاد وتاسيس دولة مستقلة،اذ ترى حركة (أتشيه الحرة)،ان هاتين الميزتين أي الهوية الاسلامية المستقلة والموارد الطبيعية يمكن ان تجعل الانفصال اكثر احتمالاً[٢٩].

وحركة (اتشيه الحرة) ليست الوحيدة في هذا المجال،فمنظمة (بايوا الحرة) ترفع نيابة عن اقليم ايريان جايا،لواء المطالبة بالانفصال عن اندونيسيا،وترى ان الموارد الطبيعية التي يتمتع بها الاقليم،وكون ثلاثة اخماس السكان من المسيحيين يمكن ان تكون عوامل مساعدة نحو الانفصال،لكن الحقيقة تؤكد ان بنية الاقليم التحتية المتواضعة،والطبيعة العرقية المتنوعة في الاقليم تحد كثيراً من القدرة على التضامن السياسي،كما ان جبال الاقليم ترسم حدوداً اعمق تقيد منظمة (بايو الحرة) على تعبئة وتكوين جبهة موحدة ضد الحكومة المركزية في جاكارتا[٣٠].

وهناك مناطق اخرى من ضمنها أريا وكليمنتان الشرقية على القائمة الطويلة للانفصالات لكن ذلك لا يمنع من القول ان الحركات الانفصالية في هذين الاقليمين تمتاز

مطالبهما الاستقلالية بالاعتدال،ويبدو ان الحكم الذاتي اقرب لتصوراتها بشأن مستقبل الاقليم من الاستقلال التام[٣١].

والحقيقة ان هذه الاقاليم الطرفية الاربعة تجمع ما بين الثروة الطبيعية والعدد الصغير من السكان مما يولد معدلات لدخل الفرد تتجاوز كثيراً المستوى القومي،ويجعل النخب المحلية تعتقد ان بامكانها ان تقوم نفسها بنفسها (الاعتماد على النفس) دون الاستعانة بجاكارتا.

قد انضمت جزر الملوك الى هذه الاقاليم مطالبة بانفصالها عن اندونيسيا،وعلى الرغم من تزايد قوة الحركات الانفصالية في العديد من الاقاليم الاندونيسية،غير انها عدا تيمور الشرقية لم تحظ بعد بالدعم الكافي لفرض ارادتها على الحكومة.وما تنطوي عليه كل هذه الحقائق هو ان مصير الاطراف الاندونيسية يظل في يد جاكارتا[٣٢].

وعندما وصل الرئيس عبد الرحمن واحد الى السلطة في نيسان١٩٩٩اعتقد انه يستطيع ان يفرض وحدة وسيادة الدولة على كامل اراضيها عبر مجموعة من الاجراءات،فكانت اجراءاته الداخلية تسير على وفق سياقات اقامة حكومة تعددية الاحزاب،والسعي لرفع مستويات المعيشة والتحول نحو اقامة نظام اتحادي مع منح الاقاليم اكبر قدر ممكن من السلطات السياسية والاقتصادية[٣٣].

وعلى الصعيد الخارجي عمد الى زيارة الولايات المتحدة لدى تسلمه الرئاسة مباشرة واعلن اعترافه بالكيان الصهيوني واقامة علاقات قنصلية معها مع محاولة احتواء ردود الفعل الداخلية عبر زيارة عدد من البلدان العربية والاسلامية،الامر نفسه ينطبق على خليفته في كرسي الرئاسة ميكاواتي سوكارنو التي تفتقد الى قوة الشخصية وتتكل على ارثها العائلي فقط.

بيد ان ذلك لم يمنع من استمرار مخطط التفتيت بعدما شهدت اقاليم اخرى نزعات انفصالية عن الوطن الام (اندونيسيا) وشهدت اضطرابات واسعة،اضطرت الحكومة على اثرها،لارسال قوات مسلحة لاخمادها،الامر الذي افضى الى مزيد من حالات الانفلات الامني والدعوة للانفصال على غرار ما حدث في تيمور الشرقية،الامر الذي يهدد باستصدار قرارات من الامم المتحدة على غرار القرار(١٢٧٢) بشأن تيمور الشرقية لكي يتم اخضاع الحكومة الاندونيسية لارادة القوة المهيمنة على مجلس الامن الدولي باتجاه منح حق الانفصال للجماعات الفرعية الاخرى داخل اندونيسيا وذلك سيخضع حتما لتوقيت المصالح الامريكية[٣٤].

وكما اصبح اقليم تيمور الشرقية تحت السيطرة الامريكية بغطاء دولي يمكن ان يحدث الامر نفسه في الاقاليم الاخرى لتصبح بعض الاقاليم الاندونيسية مركزاً لوجود امريكي بصيغة القواعد كما هو الحال في اقليم كوسوفو كجزء من ستراتيجية امريكية للسيطرة على المناطق الجيوستراتيجية في العالم وفرض الامركة على العقود القادمة في القرن الحادي والعشرين[٣٥].

ومن الواضح ان الولايات المتحدة اذا نجحت في تحقيق وجود مباشر او غير مباشر في هذه الجزر فانها ستمسك بعقدة ستراتيجية تتحكم بمضيق مالاقا والممرات الستراتيجية بقصد التاثير المباشر على طموحات الهند الجانحة نحو اسيا،وكذلك طموحات الصين التي تسيطر على جزرتين من جزر يورما تستخدمها كمحطات امامية للاتصالات في الوقت الحاضر وهذا يعني امساك العصا من الوسط بين الطموحين الصيني والهندي[٣٦].

ان الاسباب التي دعت هذه الاقاليم الى المطالبة بانفصالها عن اندونيسيا كثيرة ومتنوعة تتباين مابين سياسات الهجرة السكانية،الحرمان النسبي من عوائد الثروة الطبيعية،والتهميش الحكومي،وتدني الاوضاع الاقتصادية،وتاثيرات الازمة الاقتصادية الاسيوية على تدني مستويات المعيشة في البلاد،والفساد السياسي والاداري،وتنامي البعثات التبشيرية المسيحية،وعدم موافقة بعض المناطق على الشكل الوحدوي لجمهورية اندونيسيا،واخيراً التدخلات الخارجية الهادفة الى تقسيم اندونيسيا واضعافها.

الخاتمة

الحقيقة ان الحكومات الاندونيسية قاومت منذ بداية استقلالها جميع حركات الانفصال،ورفضت الانصياع لمطالبها لاجل الحفاظ على وحدة بلادها من التمزق والانفصال،لذا رفضت اقامة دولة اسلامية لكي لا تعطي الفرصة للأقليات المسيحية والبوذية والهندوكية الفرصة للمطالبة بالانفصال عن البلاد،كما انها ساوت في الوقت ذاته بين الاديان الاربعة الموجودة في اندونيسيا،وانشأت وزارة للشؤون الدينية وزيرها مسلم هدفها التوفيق بين الفكرتين العلمانية والاسلامية،فضلاً عن العديد من الخطوات والاجراءات الهادفة الى محاولة منع اية حركة انفصالية من تحقيق هدفها في تقسيم البلاد،واقناعها بضرورة البقاء داخل الجسد السياسي للدولة،وجعل المواطنين يتمسكون بقوة بمبدأ المحافظة على وحدة بلادهم تجنباً لفقدان الامتيازات التي حصلوا عليها في ظل المناخ المتقدم.

ان التقدم الاقتصادي والتوزيع العادل لعوائد التنمية لا تضمن المحافظة على وحدة البلاد السياسية وحسب بل وتحقيق الاستقرار السياسي ايضاً.

الهوامش

1- March, Joseph, Indonesia: Land and people, London, 1980, P.120.

٢- الجبوري،مصلح خضير شرقي،سياسة اندونيسيا الخارجية تجاه العراق١٩٨٠-٢٠٠٠،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية العلوم السياسية،الجامعة المستنصرية،٢٠٠١،ص.١٧

٣- اقليم تيمور الشرقية:يشكل هذا الاقليم جزء من تيمور الواقعة في ارخبيل الملايو،تبلغ مساحته ما يقارب ١٤٦١٥كم٢،العاصمة دبلي،عدد السكان حوالي٨٥٠الف نسمة،منهم ٩٠%كاثوليك و١٠%يتوزعون بين بروتستانت ومسلمين.يعد هذا الاقليم رائد النزعات الانفصالية في الجزر الاندونيسية.استقل في آب٢٠٠٢.انظر:

Encyclopedia Britannica, Newyork, 1966, Vol.8, P.778.

٤- لمحة عن اندونيسيا،من منشورات وزارة الاعلام بالجمهورية الاندونيسية،ت:نبيلة لويس،بلا،بلا،ص.١٢

٥- الحديثي،هاني الياس خضر،اندونيسيا خلفيات الصراع ومستقبله،مجلة السياسة الدولية،العدد(١٣٢)،اذار٢٠٠٠،ص.٧٠

6- Lew, W.L, Indonesia: struggle from Independent, Newyork, 1999, pp.28-36.

٧- لمزيد من التفاصيل عن المجموعات العرقية واللغات واللهجات والاديان في اندونيسيا.انظر:

Steabend, B.D, History of Indonesia, London, 1980,pp.25-36.

8- Ibid.

9- Ibid.

10- Tanbill, Sabec, Indonesia, London, 1968,pp.20-30

11- Ibid.

12- Vollet, Cecil, what happened on Indonesia, London, 2000, pp.60-64.

١٣- سوكارنو:(١٩٠١-٢١حزيران١٩٧١)،سياسي ورجل دولة اندونيسي،مهندسا معمارياً،عاش في اسرة متوسطة الحال،اشترك من شبابه في العمل السياسي،اسس مع رفاقه الحزب الوطني الاندونيسي سنة١٩٢٧.نفي خارج البلاد من لدن السلطات الهولندية من ١٩٣١-١٩٤٢،عاد من المنفى الى بلاده ليتولى رئاسة الجمهورية سنة ١٩٤٥.تعرض الى

محاولات اغتيال عديدة ابرزها في ٩آذار ١٩٦٠ عندما قصفت طائرة قصره الجمهوي،لكنه نجا من الاغتيال بسبب عدم وجوده في القصر.تعرض الى محاولة انقلاب فاشلة قادتها العناصر الشيوعية في ٣٠ايلول١٩٦٥،الانقلاب الاخير الذي مهد الطريق لوصول الجنرال محمد سوهارتو الى دست الحكم.وضع تحت الاقامة الجبرية حتى وفاته.

Encyclopedia, Britanica, Vol.8,p.430.

١٤- لمحة عن اندونيسيا،المصدر السابق،ص.١٧

١٥- العلي محمد جواد،اندونيسيا ومستقبل الاستقرار السياسي،اوراق اسيوية،العدد(٦٤)،السنة الاولى،١٩٩٩،ص.٣

١٦- المصدر نفسه.

١٧- مجموعة مقالات ضمن نشرة متخصصة بشؤون اندونيسيا وقضية تيمور الشرقية،اوراق اسيوية العدد(٣٨)،السنة الثانية ٢٠٠٠،ص.٥

١٨- العامري،ابتسام محمد،الحركات الانفصالية وافاق الاستقرار السياسي،اوراق اسوية،العدد(٦٤)،السنة الاولى،١٩٩٩،ص.٧

١٩- العلي،المصدر السابق،ص.٤

20- Tanbill, op.cit, p.40.

21- Mears, L.G, Diplomacy of peace, Chicago, 1980,p.66.

٢٢- سوهارتو:رئيس دولة وقائد عسكري،قائداً عاماً للقوات الاحتياطية في القوات المسلحة الاندونيسية،عرف عنه معاداته للشيوعية لاسيما وانه كان له الفضل الكبير في قمع انقلابهم الفاشل،تقلد السلطة بعد سيطرة الجيش على زمام الامور في ٢٠شباط١٩٦٦،اعيد تجديد فترة رئاسته لخمس سنوات مرات عديدة،١٩٩٧،١٩٩٢،١٩٨٧،١٩٨٢،١٩٧٧،١٩٧١،حكم بلاده حكماً دكتاتورياً لاكثر من ٣عاماً،تنحى عن السلطة الى نائبه يوسف حبيبي في ٢١آيار١٩٩٨،بعد ازمة اقتصادية خانقة ضربت البلاد كجزء من دول جنوب شرق آسيا.

Encyclopedia, Britanica, Vol.,8,p.788.

23- Thompson, wood, peace of Indonesia, London, 1985, p.27.

24- Ibid.

٢٥- الحرب الباردة:مصطلح جديد انتشر بعد الحرب العالمية الثانية،ومفاده حدوث توتر شديد بين دولتين متنازعتين،تلجئان الى استخدام ابواق الدعاية واختلاق الاشاعات والاتهامات المغرضة والكاذبة والادلاء بتصريحات صحفية تنطوي على التحدي

والاستفزاز،والتهديد باستخدام القوة والانسحاب من المؤتمرات الدولية واجراء مناورات واستعراضات حربية في محاولة لاثارة الجبهة الداخلية الدائرة والنعرات القديمة.كل ذلك في سبيل تقويض معنويات العدو حكومة وشعباً.انظر:

Samouhi, Fawq, A dictionary of Diplomacy and international affairs, Liban, 1974, p465.

26- Bull, Brich, Indonesia: Government and people, London, 1935,p.230.

٢٧- العلي،المصدر السابق،ص.٩

٢٨- العامري،المصدر السابق،ص.٨

29- Vollet, op.cit.,p.70.

30- Lew, op.cit.,p.82.

31- Steabend.op.cit.,p.40.

٣٢- الجبوري،المصدر السابق،ص.١٢٢

٣٣- المصدر نفسه.

٣٤- لمحة عن اندونيسيا،المصدر السابق،ص.٢٠

٣٥- مجموعة مقالات،المصدر السابق،ص٨.

المصادر الانكليزية

1- Bull, Brich, Indonesia: Government and people, London, 1985.

2- Lew,W.L, Indonesia: Land and people, Newyork, 1970.

3- March, Joseph, Indonesia: struggle from independent, Newyork, 1970.

4- Mears, L.G, Diplomacy of peace, Chicago, 1975.

5- Steabend, B., History of Indonesia, London, 1980.

6- Tanbill, Sabec, Indonesia, London, 1968.

7- Thompson, wood, peace of Indonesia, London, 1985.

8- Vollet, Cecil, what happened on Indonesia, London, 1980.

الموسوعات والقواميس

9- Encyclopedia, Britanica, Newyork, Vol.8, 1965.

10- Samouhi , Fawq , Adictionary of Diplomacy and international affairs , Liban , 1974.

المصادر العربية

١- الجبوري،مصلح خضير شرقي،سياسة اندونيسيا الخارجية تجاه العراق١٩٨٠-٢٠٠٠،رسالة ماجستير منشورة،العلوم السياسية،الجامعة المستنصرية،٢٠٠١.

٢- الحديثي،هاني الياس خضر،اندونيسيا خلفيات الصراع ومستقبله،اوراق اسيوية،العدد(٣٢)،السنة الثانية اذار٢٠٠٠.

٣- العامري،ابتسام محمد،الحركات الانفصالية وافاق الاستقرار السياسي في اندونيسيا،اوراق اسيوية،العدد(١١٣)،السنة الرابعة،٢٠٠٢.

٤- العلي،محمد جواد،اندونيسيا ومستقبل الاستقرار السياسي،اوراق اسيوية،العدد (٦٤)،السنة الاولى ١٩٩٩.

٥- لمحة عن اندونيسيا،من منشورات وزارة الاعلام بالجمهورية الاندونيسية،ت:نبيلة لويس،بلا،بلا.

٦- مجموعة مقالات ضمن نشرة متخصصة بشؤون اندونيسيا وقضية تيمور الشرقية،اوراق اسيوية،العدد(٣٨)،السنة الثانية٢٠٠٠.

المستخلص

هذا البحث يدور حول النزعات الانفصالية التي اجتاحت الجزر الاندونيسية واثرها في انفراط عقد الوحدة والاندماج بينهما،بدأ من الموقع الجغرافي وتأثيره عليها،والمجموعات العرقية والتباين الثقافي والاديان للسكان،فضلا عن الصراع الاستعماري والتكالب في سبيل السيطرة عليها.ثم التطرق الى الحركة الوطنية خلال القرن العشرين،والحرب العالمية الثانية والاحتلال الياباني،ثم اعلان الاستقلال،والتطورات الداخلية والانقلابات فيها،والحرب الباردة والموقف الدولي وموقف الامم المتحدة من هذه الحركات الانفصالية.

Abstract

This research is about separatist tendencies which spread all over the Islands of Indonesia and their effect in breaking up the contract of unity and integration between them. This research began with geographic location and its effect on Indonesia, racial groups and cultural difference and religions for people, more over colonial struggle to control it. After that, it mentioned the national movement during twentieth century, Second World War and occupation of Japan, declaration of independence, interior developments and coups in them and cold war and international attitude and United Nations attitude from these separatist movements.

Kufa University

College of Arts

Separatist Tendencies in Indonesia and effect in break up the Unity

By

Rabea.H.Tahir

Teacher in college of Arts

Sep.2007